لم يكن الدعم والتبني للحركة الصهيونية مقتصرا على الحكومة البريطانية التي اتهمها مونتاغو باللاسامية بل انسحب هذا الموقف على كل الدول والامبراطوريات ذات المصالح الاستعمارية في منطقة الشرق الاوسط، اذ شمل كلا من فرنسا واميركا وكل الدول التي وقّعت على تقرير كامبل بنرمان. الا ان موقف المانيا النازية الذي كان امتدادا لموقف الامبراطور الالماني غليوم الثاني، كان متميزا عن غيره وكأنه معاد للحركة الصهيونية من خلال عدائه المعلن لليهودية، الا انه استطاع ان يقدم من الدعم لهذه الحركة ما عجزت عنه كل امكانات الدول الاستعمارية الاخرى، وذلك من خلال تزويدها بالعنصر البشري سواء من المانيا او من كل الاراضي والدول التي وصلت اليها الجيوش الالمانية.

واذا عادى النازيون اليهود من منطلقات عنصرية فانهم التقوا بشكل تلقائي مع الصهيونيين، باعتبار ان الطرفين يؤمنان بالمباديء والاسس التالية:

١ – تدعو كلا النظريتين الى التفوق العرقي؛ فعندما يقول هتلر ان المانيا فوق الجميع، يقول بن – غوريون ان اليهود شعب الله المختار.

٢ – وتؤمن كلا النظريتين بالمجال الحيوي، بحيث يجب ان تكون كل الشعوب الاخرى في خدمة تحقيق هاتين النظريتين.

٣ – وتعادي كلا النظريتين الافكار الاشتراكية باعتبارها افكارا هدامة لا تخدم مصالح الصفوة المختارة وتؤاخي بين الشعوب، بصرف النظر عن العرق او الجنس او الدم.

ولذلك فقد وجد النازيون في الصهاينة حليفا طبيعيا يمكن الاعتماد عليه؛ ومن هنا كانت اتفاقية «هعفارا» التي أبرمت بين الطرفين عشية صعود هتلر الى الحكم، والتي تقضي بنودها بدعم هجرة يهودية منتظمة الى فلسطين ينقل من خلالها المهاجرون كل املاكهم واموالهم الى فلسطين. واستمر هذا التعاون قائما حتى نهاية الحرب بعد ان اتخذ ابعادا مختلفة وتخلله تنظيم كثير من المذابح اليهودية بتدبير من الطرفين، كما تخلله نقل عشرات الوف اليهود الى فلسطين نتيجة عمليات الانتقاء التي قامت بها الحركة الصهيونية بدعم وتأييد ومساعدة الغستابو النازي. ومما لا شك فيه ان النازية كانت تسعى من وراء ذلك الى اقامة وطن قومي لليهود يدين لها ويستند عليها ويؤمن مصالحها في الشرق الاوسط، هذه المصالح التي كثيرا ما تاقت الى تحقيقها دون فائدة الى ان سنحت لها هذه الفرصة.

ان اللقاء الفكري والعقائدي بين النظريتين، والمنطلقات الايديولوجية بين الحركتين تعني بالضرورة وحدة الممارسات والافعال، وتشابه الخطوات وفرز التحالفات. وهذا ما يفسر التحالف بين اسرائيل من جهة وكل من روديسيا وجنوب افريقيا ومستعمرات غينيا البرتغالية. وهو ايضا الذي يفسر ما قامت به المانيا ضد شعوب اوروبا إبان الحرب من قتل وتدمير وابادة، سعيا وراء تحقيق المجال الحيوي، وما تقوم به اسرائيل اليوم في